

تلوث البيئة



صورة رقم 1: تجمع للنفايات، المصدر: pixabay

يُمْكِنُ تَعْرِيفُ تَلَوُّثِ الْبِيئَةِ بِأَنَّهُ إِدْخَالُ الْمُلَوِّثَاتِ إِلَى بِيئَةٍ طَبِيعِيَّةٍ، مِمَّا يَجْعَلُهَا غَيْرَ آمِنَةٍ وَغَيْرَ صَالِحَةٍ لِلِاسْتِخْدَامِ وَالْعَيْشِ، إِذْ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَادَّ الْمُدْخَلَةَ تُؤَثِّرُ بِشَكْلِ سَلْبِي عَلَى الْبِيئَةِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا.

أنواع التلوث البيئي

تلوث الماء

يَتِمَّتِلُ تَلَوُّثُ الْمِيَاهِ بِالْحَاقِ الضَّرَرَ بِهَا، مِمَّا يُؤَثِّرُ سَلْبًا عَلَى جَوْدَتِهَا، وَيُسَكِّلُ حَظْرًا عَلَى سَلَامَةِ الْإِنْسَانِ وَالْبِيئَةِ، وَيَحْدُثُ هَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّلَوُّثِ عِنْدَمَا تَتَلَوُّثُ الْمُسَطَّحَاتُ الْمَائِيَّةُ الْمُخْتَلِفَةَ كَالْمَحِيطَاتِ، أَوِ الْبَحِيرَاتِ، أَوِ الْأَنْهَارِ وَغَيْرِهَا بِأَنْوَاعِ الْمُلَوِّثَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ مِثْلَ الْمَوَادِّ الْكِيمِيَائِيَّةِ أَوِ الْبِلَاسْتِيكِيَّةِ أَوْ مَا يُلْقِيهِ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

تلوث الهواء

هُوَ التَّلَوُّثُ الَّذِي يَحْدُثُ نَتِيجَةً وَجُودِ مَوَادِّ وَجُسَيْمَاتٍ كِيمِيَائِيَّةٍ فِي الْهَوَاءِ، وَيَتَسَبَّبُ تَلَوُّثُ الْهَوَاءِ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تُؤَثِّرُ عَلَى الْإِنْسَانِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الْمَشَاكِلِ الْبِيئِيَّةِ كظاهرة الإنحباس الحراري.

وَيَنْتُجُ مِنْ جِلَالِ عِدَّةِ مَصَادِرِ وَأَسْبَابِ قَدْ تَكُونُ اصْطِنَاعِيَّةً بِفِعْلِ الْبَشَرِ كَتَلِكِ الْإِنْبِعَاثَاتِ النَّاجِمَةِ عَنِ الْمَصَانِعِ، وَالسِّيَّارَاتِ، وَالطَّائِرَاتِ، أَوْ طَبِيعِيَّةً كَالرَّمَادِ النَّاتِجِ مِنَ الْبَرَاكِينِ، أَوِ الدُّخَانِ الْمُتَصَاعِدِ مِنْ حَرَائِقِ الْغَابَاتِ.

تلوث التربة

يُمْكِنُ تَعْرِيفُ تَلَوُّثِ التُّرْبَةِ بِأَنَّهُ دُخُولُ الْمَوَادِّ الضَّارَّةِ إِلَى التُّرْبَةِ، مِمَّا يَنْعَكِسُ سَلْبًا عَلَى جَوْدَتِهَا وَصِحَّةِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ عَلَيْهَا. يَحْدُثُ تَلَوُّثُ التُّرْبَةِ نَتِيجَةً لِلْعَدِيدِ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُخْتَلِفَةِ، كَاِزَالَةِ الْغَابَاتِ، أَوْ اِمْتِصَاصِ التُّرْبَةِ لِلْمَاءِ الْمُلَوِّثِ، أَوْ وُصُولِ بَعْضِ الْمَوَادِّ الْكِيمِيَائِيَّةِ إِلَيْهَا، أَوْ حَتَّى بِفِعْلِ بَعْضِ مُلَوِّثَاتِ الْهَوَاءِ الَّتِي تَسْتَقِرُّ عَلَى الْأَرْضِ كَالْعُبَارِ الْمُلَوِّثِ، وَيُؤَدِّي التَّلَوُّثُ الْحَاصِلُ فِي التُّرْبَةِ إِلَى الْعَدِيدِ مِنَ النَّتَائِجِ الْمُخْتَلِفَةِ كإفقادها خصوبتها، وَحُدُوثِ تَغْيِيرَاتِ فِي الْمُنَاخِ، فَضْلًا عَنِ آثَارِهِ السَّلْبِيَّةِ عَلَى صِحَّةِ الْإِنْسَانِ.

أنواع ملوثات البيئة

يساهم إكتظاظ السكان وما ينتج عنه من نشاطات بشرية عديدة، مثل: الزراعة، والصناعة، وإزالة الغابات في إنتاج كميات كبيرة من الملوثات. ويمكن تصنيف الملوثات البيئية إلى نوعين هما:

الملوثات القابلة للتحلل: مثل النفايات المنزلية، والورق، والخشب، وما إلى ذلك.
الملوثات غير القابلة للتحلل: مثل المبيدات الحشرية، والبلاستيك، وغيرهما.

آثار تلوث البيئة

يتسبب التلوث بالعديد من الآثار السلبية والأضرار على البيئة والإنسان.
التأثير على الإنسان: يتسبب التلوث للإنسان بالكثير من المشاكل الصحية لا سيما تلك المتعلقة بالجهاز التنفسي، كالربو، والحساسية، كما يتسبب في تهيج العيون، بالإضافة إلى بعض المشاكل العصبية والنفسية التي يمكن أن تظهر على المدى البعيد.

التأثير على النباتات:

يتسبب التلوث في تناقص النباتات بسبب الجفاف، كما يمكن أن تمتص النباتات المواد الملوثة من الهواء والماء.

التأثير على الحيوانات:

يتسبب تلوث المياه في موت الكائنات البحرية والأسماك كما يؤدي الجفاف وارتفاع درجات الحرارة إلى موت المواشي والحيوانات البرية.

التأثير على البيئة:

يتسبب التلوث في الارتفاع الشديد في درجات الحرارة وما ينتج عنه من جفاف وتصحر. يؤدي ارتفاع الحرارة كذلك إلى ذوبان الجليد في القطبين وموت الكائنات البحرية التي تعيش هناك، كما يؤدي ذوبان الجليد إلى ارتفاع منسوب مياه البحار وبالتالي غرق المناطق الساحلية.

تتسبب التغيرات المناخية كذلك في كوارث بيئية عديدة مثل الفيضانات الناتجة عن زيادة الأمطار في بعض المناطق، ولقد شهدنا في الآونة الأخيرة آثار هذه الكوارث في بلاد عديدة.

الحراك الشعبي لإنقاذ البيئة

في الآونة الأخيرة ومع تزايد مخاطر التغير المناخي على كوكب الأرض شهدت العديد من دول العالم حراكا شعبيا كبيرا لإنقاذ البيئة. وكان ذلك مُمَثِّلاً في انطلاق حملات ومظاهرات نظمتها جمعيات حماية البيئة وعدد كبير من الأشخاص وطلاب المدارس والجامعات، حيث خرجوا في تظاهرات عدّة وحملوا لافتات مكتوب عليها عبارات مناهضة لسياسات الدول الصناعية وطالبوا بوضع قوانين تحمي البيئة. وعلمنا جميعاً كأفراد أن نسعى لحماية بيئتنا، لأن ذلك يعني حماية مستقبلنا وحفظ حياة الأجيال القادمة.